أخصائى المعلومات فى

البيئة الرقمية(*)

لطفى الزيادى

دار الكتب الوطنية – تونس

يتناول هذا البحث الدور الذى يمكن أن يقوم به أخصائى المعلومات والمكتبات فى البيئة الرقمية . فى البداية سيتم طرح الإشكاليات ثم تحديد بعض المصطلحات . وبعد ذلك سيتطرق البحث إلى أهمية المكتبة الرقمية ثم إبراز أدوار وسطاء المعلومات فى البيئة الرقمية، ثم ينتهى البحث إلى التأكيد على أهمية دور أخصائى المعلومات فى البيئة الرقمية .

مقدمة :

أدى النمو السريع للتكنولوچيات الحديثة إلى التأثير فى كل مجالات النشاطات فى المجتمع وبرزت مصطلحات كثيرة تدل على هذا التحول مثل الاقتصاد اللامادى والجامعة الإلكترونية والبيئة الرقمية والمكتبة الرقمية والمكتبة الافتراضية . ومما لا شك فيه أن مكتبة المستقبل الإلكترونية أو الرقمية ستحوى مواد مطبوعة وأخرى إلكترونية مما يؤدى إلى صعوبة فى تسيير إدارة كل هذه المواد/ الأوعية بنفس الطرق التقليدية المعتمدة بدون التحكم فى استعمال كل هذه التقنيات الحديثة .

وقد كان لتكنولوچيات المعلومات تأثير كبير على عديد من المهن والوظائف المرتبطة بقطاع المعلومات والاتصالات ومن بينها مهنة المكتبة وأخصائى المعلومات ؛ حيث شهدت فى هذا الإطار تطورات على اعتبار أن هؤلاء مطالبون بالاندماج ومواكبة عصر الرقمنة والشبكات و«التأقلم مع بيئة جديدة تتميز بتزايد استخدام التكنولوچيا» .

وإزاء هذا التطور السريع لتكنولوچيا المعلومات وتأثيراته المتلاحقة فى مجال المكتبات يمكن لنا أن نتساءل :

* ما أهمية المكتبة الرقمية ؟
* ما أدوار وسطاء المعلومات ؟
* ما وظائف أخصائى المعلومات فى البيئة الرقمية .

* قدم فى مؤتمر المكتبات والمعلومات فى مجتمع المعرفة : الحاضر والمستقبل ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ٣١ مارس – ١ إبريل ٢٠٠٤م .

obeikandl.com

* ما الوظائف الجديدة لأخصائى المعلومات فى البيئة الرقمية ؟

ويحاول هذا البحث إبراز رؤية جديدة لمهنة أخصائى المعلومات فى مطلع القرن ٢١ .

المصطلحات

* **رقمنة المصادر** : هى عملية تحويل هذه المصادر من شكلها المطبوع إلى الشكل الآلى (الرقمى الإلكترونى) وخزنها على وسائط متنوعة ثم إتاحتها على شكل أقـراص ليزر و/أو على شبكة الإنترنت .

* **قطاع المعلومات** : هو جميع المرافق أو الأجهزة أو المؤسسات المعنية بجمع مصادر المعلومات ومعالجتها فنياً وتقديم الخدمات للمستفيدين بما فى ذلك المكتبات على اختلاف أنواعها ومراكز المعلومات والتوثيق والأرشيف .

* **الكتب والمصادر الإلكترونية** : هى نتاج عملية الرقمنة وهى عبارة عن كتب أو مصادر إلكترونية لا يمكن قراءتها أو استخدامها إلا عن طريق الآلة (الحاسب الآلى) .

* **البيئة الرقمية (الإلكترونية)** : تشمل مختلف أنمـــاط مجالات المعلومات التـى تستخدم فيها التقنية العصرية فى المكتبة الحديثة التى أصبح يطلق عليها المكتبة الإلكترونية electronic library أو المكتبة الرقمية digital library ، أو المكتبة بدون جدران library without walls أو المكتبة الافتراضية virtual library . وقد أصبح هذا المصطلح الأخير (المكتبة الافتراضية) الأسلوب الأمثل لوصف المكتبات التى تتيح خدمات الوصول إلى المعلومات الرقمية من خلال استخدام مختلف أنواع الشبكات المتاحة بما فى ذلك شبكة الإنترنت Internet (الشبكة العنكبوتية العالمية world wide web) .

* **مجتمع المعلومات** : هو «المجتمع الذى يعتمد فى تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال ... وهو المجتمع الذى يعتمد اعتماداً أساسياً على المعلومات الوفيرة كمورد استثمارى وكسلعة استراتيجية وكخدمة وكمصدر للدخل القومى وكمجال للقوى العاملة» .

* **المكتبة الإلكترونية** : المكتبة الإلكترونية ليست إلا امتداداً للمكتبة الكلاسيكية بأوعية أخرى مرقمنة ولكن فى كلتا الحالتين يوجد المكان دائما .

* **المكتبة الافتراضية** : هى المكتبة المكونة من كل المصادر الوثائقية التى يتم العثور عليها من خلال عملية البحث على الشبكة والمتاتية بطبيعة الحال من المكتبات الإلكترونية وليس هناك مكتبة افتراضية إلا المستخدم ولا توجد أبدا للمحترف إلا إذا كان قد تدخل كباحث .

* **المكتبة الرقميـــة** : المكتبة الرقمية (مكتبة المستقبل) هى مكتبة تهتم بتقديم المعلومات أكثر من اهتمامها بتقديم الوثائق وقد بدأت غالبية المكتبات فى تحويل مجموعاتها من المصادر الورقية التقليدية إلى المصادر الإلكترونية كذلك بدأت الممارسات المكتبية تتغير من الأساليب اليدوية إلى الأساليب الآلية . لقد أصبحت الأعمال الأساسية للمكتبات مثل

إجراءات الفهرسة والتصنيف والإعارة والتزويد وضبط الدوريات والبحث[1] تعتمد على التقنية الآلية وأغلب المكتبات لها موقع أو صفحة إلكترونية تربطها بمصادر المعلومات المحلية وقواعد المعلومات الببليوغرافية وتتيح شبكة الإنترنت بوصفها البنية الأساسية للمكتبة الافتراضية للمستفيدين البحث في مصادر عديدة مثل : البريد الإلكترونى . ثم إن هذه المكتبة المستقبلية إن صح التعبير تمكن المستفيد من الدخول على مصادر المعلومات فى أى مكان من العالم ، وستنمى قدرة الباحثين والطلاب على القيام بأعمال فكرية متميزة تحتوى على معلومات أفضل . وقد أوردت كى جابين تعريفاً للمكتبة الرقمية بأنها تعكس مفهوم الإتاحة من بعيد لمحتويات وخدمات المكتبات وغيرها من مصادر المعلومات. ويرى المكتبيون أن هناك فوائد هامة عند التوجه نحو المكتبات الرقمية منها :

- تساعد على المحافظة على الأشياء النادرة من دون حجب الوصول إليها عن الراغبين فى دراستها .
- سهولة الاستخدام ، فعندما تحول الكتب إلى الشكل الرقمى يمكن للمرء استرجاعها بسرعة فائقة كما يمكن لعدد من الأشخاص قراءة الكتاب نفسه أو رؤية الصورة نفسها فى الوقت نفسه .
- تستطيع المكتبات إعارة مجموعاتها عبر الإنترنت إلى الأشخاص الذين لا يستطيعون الحضور شخصياً إلى المكتبة .
- النسخ الإلكترونى يشغل جزءا لا يتجاوز البليميترات على قرص ممغنط بدلا من أمتار على الرفوف .
- تكلفة التخزين على الأقراص منخفضة جداً .

إن النشر الإلكترونى سيكون له تأثير فعال على المكتبات والمكتبيين إذ على أخصائيى المكتبات والمعلومات ألاّ يركزوا على تقنية النشر الإلكترونى فقط بل وعلى كيفية تداول هذه التقنية وعملها؛ حيث يجب أن يكون تفكيرهم منصباً على المستقبل وعلى التطورات فى مجالات النسخ الإلكترونى والاتصالات الإلكترونية بقواعد البيانات المخزنة فى الحواسيب ولا يمكن الاستغناء عن هذه المنشورات خاصة وإنها تتميز بوفرة المعلومات القيمة والجديدة والتى يقع استغلالها فى مختلف البحوث.

كمثال فى تونس :

- دار الكتب الوطنية :

  يوجد الترقيم بكل المصالح .

- ترقيم رصيد الدوريات : عربى – فرنسى .
- ترقيم الكتب القديمة والجديدة .
- موقع المكتبة : Bibliotheque Nation-ale @Emial. Ati.tn ويحتوى على : مخطوطات، كتب ، دوريات ، وثائق مرجعية ، البيبليوغرافيا الوطنية .

(١) عالم الكتب مج ٢٣ عدد ٦/٥ (مای – أوت ٢٠٠٢ ص ٤٧١) .

* من الإنتاجات : أقباس من إبداعات الشابى – من روائع الأدب العربى . (أقراص مدمجة) .

* **وسطاء المعلومات** : لا شك إن التطور التكنولوچى الذى ما فتئت وتيرته تتصاعد يوما بعد يوم قد أفرز ومازال يفرز تقنيات عديدة ومتنوعة فى مجال يعد من أبرز سمات التقدم الحضارى ألا وهو مجال المعلومات وذلك بالنظر إلى الدور الهام الذى تلعبه المعلومات فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية . و«هكذا فنحن نعيش فى وقتنا الحاضر فى عالم متغير .. عالم اختلف كثيراً عما كان من قبل . إنه عالم تكنولوچيا المعلومات المتقدمة والفائقة ... العالم الذى يتجه نحو التكتلات المعلوماتية ونحو شبكات الاتصال بعيـــدة المدى التى تقدم المعلومات وتتيح الاتصالات عبر سطح الكرة الأرضية كلها»[1] .

وكنتيجة لهذا التقدم التكنولوجى المعلوماتى المنقطع النظير تشابكت الأدوار والمصالح وبرزت ظاهرتين متوازيتين : من جهة المختصين فى هذه التقنية الذين ينجزون خدمة معينة ، ومن جهة أخرى المهنيون المتقاربون الذى يسعون لإنجاز سلسلة أعمالهم الخاصة مع تنفيذ بأنفسهم ما سبق إنجازه بأطـــراف أخرى مما يؤدى إلـــى إهمال المعرفة المكتسبة عبر الزمن والتى تبقـــى ضرورية مهما تغيرت الوسائل . إن سيطرة التكنولوچيا لايمكن أن تغير المهنة . إذا كيف تشابكت أدوار وسطاء المعلومات؟

* **المؤلف** : أصبح يبحث عن المعلومة عبر الإنترنت، ثم يؤلف وينشر فهو يسعى لجعل الكتاب فى متناول كل الناس وهذا دليل على غياب وسطاء القراءة . الناشر المطبعى ، الكتبى، المكتبى فالمؤلف له «حلم المرور» مباشرة من المنتج إلى المستهلك .

فبعد أن كان يبحث عن المعلومة بين المجموعات الورقية للاستفادة منها فى أبحاثه وتآليفه قصد خلق عمل ذا أثر محسوس وجد نفسه أمام إنتاج وثيقة إلكترونية وما تطرحه هذه الأخيرة من إشكاليات بدا بصعوبة تحديد مفهومها مروراً بمحتواها وصولاً إلى مسألة حقوق التأليف . وإذا كانت الوثائق «وسائط ذات أثر» بصفتها مزجاً بين الوعاء والمعلومة ، فإن الوثيقة الإلكترونية وسيلة بغير أثر فضلا عن سهولة تزويد محتواها دون ترك أى أثر للعملية و«بالتالى أى مبرر إذا كانت المادة غير قارة أو «هى غير محفوظة أو هى تنقرض بسهولة وسرعة وقد ينتج عن ذلك مشاكل جديدة كتلك المتصلة بالنزاهة وبالأمن وبالصلوحية والمراقبة إزاء هذه المادة أو تلك المتعلقة بالملكية الفكرية خصوصا إذا كانت المادة سهلة الاسترجاع تندرج فى نص آخر دون الإشارة إلى مصدرها وبالنهاية هناك مشكلة مرجعية . كيف يمكن أن نشير إلى مرجعية وثيقة إذا لـــم تترك أثرا ؟»[2] . ثـــم إن

(١) أسس مجتمع المعلومات وركائز الاستراتيجية العربية فى ظل عالم متغير / د. محمد فتحى عبد الهادى – فى : دراسات عربية فى المكتبات والمعلومات ، مج ٤ . عدد ٣ (سبتمبر ١٩٩٩) . – ص ١٢٤ .

(٢) المؤتمر الثانى عشر للمكتبات والمعلومات : المكتبات العربية فى مطلع الألفية الثالثة : بنى وتقنيات وكفاءات متطورة . الشارقة ٥ – ٨ نوفمبر ٢٠٠١ .

المؤلف اصبح يؤلف نصوصا رقمية وينشرها مباشرة على الشبكات العالمية فى وقت وجيز وخاصة مع قدرتـــه عـــلى القيام بنفسه بعملية النشر الإلكترونى . ولكن المؤلف أصبح يعيش أزمة حقيقية تتمثل فى عدم قدرته على مواكبة نسق النشر على الواب Web .

* **مهندس : الإعلامية** : إن المهارات التى يمتلكها المكتبى فى مجال التقنية المعلوماتية لم تعد حكرا عليه . إذ يمكن أن يحصل عليها مهندس الإعلامية بكل يسر بل قد يتفوق عليه .

وهى وضعية تثير إشكالا فى غاية الخطورة .

هل مازلنا فى حاجة إلى مكتبة فى ظل اتساع معرفة المتلقى بدقائق الإعلامية وقدرته المتنامية على الحصول على المعلومة بسرعة وبيسر ؟

* **الناشر** : أصبـح الناشرون يميلون إلى استعمال المعلومة الرقمية عوضـا عن المعلومة الورقية . وقد انصب اهتمامهم على المعلومات الرقمية المرتبطـة أساسا بالكتب القانونية والعلمية كتلك المرتبطـة بالمجـال الصحى والموسوعات (مثـل الموسوعة البريطانية...)[1] .

ثم إن نقل المعلومة عن طريق المكتبة الرقمية أقل تكلفة وأكثر جودة فالكتاب الذى يمتد على ١٠٠٠ صفحة تستوعبه مساحة ضيقة من قرص مدمج كذلك الصورة على شاشة الحاسوب تكون أكثر وضوحا وأكثر نجاعة فى تبليغ المعلومة إذ يتسنى نقل بعض الصور المتحركة من قبيل حركة بعض أعضاء الجسم ، كل هذا بأقل تكلفة وهو ما يفضله الناشرون لتزداد مرابيحهم بشكل سريع ، كذلك الناشر اصبح يسعى للتعامل مباشرة مع القارىء . إن تشابك الأدوار بين وسطاء المعلومات (المولف ، الناشر ، المهندس) بحثا عن المعلومات للانصهار فى مجتمع المعرفة بل قل مجتمع المعلومات ولا غرو إن هذه النهضة الإلكترونية العجيبة والبيئة الرقمية المتطورة أفرزت تأثيرات على أخصائى المعلومات وعلى عمله كوسيط للمعلومات بين المستفيد ومرافق المعلومات .

فما هى المواقف والسلوكيات التى يتبناها المهنيون اليوم تجاه تكنولوجيا المعلومات ؟

وما هى الأدوار والمهـام التى يتعين على أخصائى المعلومات القيام بها ؟

نعرف من ممارساتنا اليومية أن بعض زملائنا يرفضون تحديث أنفسهم ويعزفون عن كل ما هو حديث وفى الحقيقة ليس لهم خيار إذ أن التطور مفروض علينا إذ أننا فى مهنة المكتبات والمعلومات نكون حلقة من حلقات المهن وكلها تتطور . ومن ينبذ هذه التطورات لا يمكنه أبدا المساهمة فى تطوير عمله ومؤسسته إذ هو غير قادر على الاختيار والتكامل مع سلسلة الأشغال ومع تقنى المعلومات وهذا ما يعرف عنه بالفجوة الرقمية وهى فجوة تصيب المجتمع المتخلف كما تصيب الفرد أو أمين المكتبة . بالنسبة إلينا الذى لا يطور نفسه وينظر فى المستحدثات التكنولوجية ليأخذ منها ما هو فى حاجة إليه سيبقى لا محالة فى تخلف . كذلك من التأثيرات النفسية : مثل الحوافز والاستعداد والتحمس للتدريب على استخدام التكنولوجيا

(1) bulletin de bibliothèque de France (BBF) n° 1- (2002).

ومواكبة المستجدات التكنولوجية بما يغير نظام المعلومات من صيغته التقليدية إلى صيغته الرقمية . ثم إن أخصائى المعلومات وجد نفسه أمام تحد كبير وهو قبول التعامل مع التكنولوجيا والتدرب على استخدامها حتى يظهر أمام المستفيد بمظهر العارف ذلك أن التحكم فى استعمال التكنولوجيا قد يعنى التحكم فى المستفيد . كما أن العمل باستقلالية يشعر المكتبى بالطمأنينة وبالثقة فى نفسه ويجعله قادرا على خدمة المستفيد بكل راحة ويعيدا عن الحرج وضيق النفس . ثم إن أخصائى المعلومات لم يعد يتعامل مع المجموعات المكتبية أى لم يعد يتعامل مع الكتاب أو مع النص بل مع صورة عنه تواجد أمامه على الشاشة .

المشاكل الفنية : حيث أن المكتبيين يشكون من عدة تعقيدات فنية مثل تعقيدات الارتباط مع فهارس آلية بعيدة وللربط مع بنوك وقواعد المعلومات والبحث والاسترجاع بالإضافة إلى عدم انسجام الأدوات المعلوماتية .

وظائف أخصائى المعلومات فى البيئة الرقمية

فى محيط هذه البيئة الرقمية هل حدثت قطيعة مع وظائف المكتبة ، يقول ايريك ستر «إن التغيير الكبير الذى حصل مع ظهور المكتبات الرقمية تمثل فى الفصل الزمنى والفضائى بين المجموعات الوثائقية وبين المكتبيين . فهؤلاء مدعوون للتعامل مع موارد المعلومات عن بعد . وإن دورهم الفنى التقليدى المتمثل فى إدارة المجموعات سيتقلص نوعا ما لفائدة دور الوساطة . إن الوظائف الأصلية لن تندثر ولكن على العكس ستتدعم مع ظهور المكتبات الافتراضية» . فالوظائف التقليدية تعرف تغييرا من حيث الشكل وليس من حيث الأصل بمعنى أن مهام المكتبة ستتركز على المجموعات الإلكترونية أكثر من المجموعات الورقية وما يتبعها من تقديم خدمات للمستفيدين .

ومن أهم الوظائف نذكر :

١ – وظيفة الاقتناء واقتناء موارد معلوماتية من الواب :

الوظيفة التقليدية للمكتبة تتمثل فى اقتناء الوثائق حسب حاجات المستفيدين ومن معايير الاقتناء : الجودة والتكلفة ، ولكن مع بروز شبكة الإنترنت ظهرت بل وطرحت مسألة كيفية التعرف على المستفيدين واختيار الموارد المناسبة لهم .

فالمستفيد غير معروف بشكل جيد لأنه يحصل على خدمات المعلومات عن بعد وتبعا لذلك كان لزاما على المكتبة أن تقوم بدراسة ميدانية للتعرف على المستفيدين الذين يدخلون موقع المكتبة على الواب (عدد الزيارات ونشاطهم والمعلومات التى يحتاجونها – وبالنسبة لاختيار المصادر تقوم المكتبة بتعويض المصادر التقليدية بمصادر على الخط بالإضافة إلى الإعلام بالمصادر الإلكترونية الهامة عن طريق موقع المكتبة . ويتم ذلك بواسطة ما يسمى «ترصد المواقع» أو اليقظة المعلوماتية veille informative بمعنى السهر الدائم للبحث عن الموارد الإلكترونية سواء ما يظهر من موارد جديدة أو ما يطرأ على القائم منها من تطورات .

٢ – وظيفة فهرسة الموارد :

حيث تقوم المكتبات بفهرسة الموارد المعلوماتية العامة المتوفرة على الإنترنت ووضعها فى صفحات الروابط link ومن المشاريع الهامة فى هذا المجال

نذكر المشروع التعاونى لفهرسة الموارد لـ OCLC الذى يسمح بفهرسة الموارد على شكل مارك ودبلن مع استخدام قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس ويسمح هذا المشروع التعاونى بمراقبة الروابط وتحديثها وكذلك بإنشاء صفحات واب تتضمن أجزاء من قاعدة (coopération ressource catalogue) CORC .

٣- وظيفة الاتصال وإدارة حقوق الملكية :

إذ يهتم المكتبى أيضا بحقوق الاتصال بالموارد الإلكترونية التى يتيحها للمستفيدين سواء أقراص مكتنزة أو الموارد الموجودة على الواب (توقيع عقود مع الأطراف مع الناشرين والموزعين) .

٤- إنتاج الموارد الإلكترونية واتاحتها :

تقوم المكتبة بوظيفة النشر أى رقمنة الوثائق الورقية المتوفرة لديها ووضعها على ذمة المستفيدين ، وهنا نرى أن المكتبى يتحول إلى ناشر يتابع عملية الرقمنة ، فيختار النصوص التى سينسخها ويراعى جوانب الملكية الفكرية الخاصة بكل وثيقة وسبل إتاحتها .

٥- حفظ الموارد الرقمية :

مع التطور التكنولوچى الرهيب وتعدد المصادر الإلكترونية برزت مشاكل متنوعة تتمثل فى تأثر الأوعية الرقمية بهذا التطور ونتج عن ذلك إن بعض النصوص الرقمية بدأت تختفى لأنه لم يعد بالإمكان قراءتها بسبب تغير طرق الترميز لذلك فإن المكتبى مدعو لإعادة تسجيل المعلومات الرقمية بصفة منظمة على أوعية جديدة . كذلك الناشر لا يولى أهمية لحفظ المعلومات الرقمية فهو يدخل البيانات الجديدة ويتلف البيانات السابقة التى لم تعد ذات أهمية تجارية بالنسبة له وهنا يأتى الدور الهام للمكتبى فى حفظ الموارد الرقمية وهى أساسية لتأمين استمرارية المصادر الإلكترونية .

الوظائف الجديدة لأخصائى المعلومات :

أمام تعدد تكنولوچيات الاتصال وازاء تدفق المعلومات فى شتى ميادين المعرفة الإنسانية ، أصبح لزاما على المكتبى أو أخصائى المعلومات القيام بعدة وظائف :

* المشاركة فى بعض المهارات المتعلقة بالنشر كالتحرير والإخراج ولغات الحاسب قصد إنتاج أشكال الكترونية للكتب ذات المستوى القرائى المنخفضة
* المشاركة فى تطوير عملية التفصح وبالتالى المشاركة فى إنشاء البيانات الوسطية (الإنشاء الآلى للكشافات ، الإنشاء الآلى لتسجيلات الفهرسة الوصفية) .
* زيادة العبء فيما يتعلق بتعليم كيفية الوصول إلى المعلومات وذلك مع زيادة الإقبال على شبكة الإنترنت حيث يقضى المكتبيون جزءا كبيرا من وقتهم فى تقديم المعونة للمؤلفين والباحثين الذين يعملون خارج المكتبة والطلاب الذين هم بحاجة إلى تقويم المصادر .
* سيستمر نشاط المكتبيين فى حفظ الأرشيفات فيما يتعلق بالمواد النادرة والمخطوطات المهمة أما بقية المواد فتوضع فى شكل رقمى (الكترونى) .
* توفير التسجيلات الالكترونية للمواد بصفة عامة .

* ستبرم اتفاقيات بين المكتبيين والناشرين الالكترونيين بغرض التعاون وتوسيع نطاق بث المعلومات ، حيث يقوم بعض الناشرين بإتاحة الوصول لما يتوافر لديهم من قواعد البيانات والدوريات والملفات الإلكترونية .

* التركيز على اختيار مرصد المعلومات لأجل تحقيق أهداف المكتبة وخدمة مستفيديها .

* سيأخذ دور اخصائى المكتبات شكلا جديدا كمرشد هام إلى مصادر المعلومات السريعة النمو فى شكل الكترونى . ويشير فوسكت Fosket إلى الحركية التى يجب أن ينطلق من خلالها المكتبيون لكسر الجمود الحاصل بقوله «لا يكفى أن يقتصر دورهم على مجرد الاستجابة للأساليب الجديدة لتسجيل المعلومات وبثها بل إن الأسلوب الأكثر إبداعا سينبثق عن المزيد من التفاعل والانهماك مع كل من منتجى المعلومات والمستفيدين منها[1] .

* القدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها الكترونيا .

* القدرة على القيام بالبحث النظامى عن المعلومات .

* تقديم خدمات البث الانتقائى للمعلومات .

* النصح والتوجيه وخلق علاقات اجتماعية عن بعد .

وبالإضافة إلى الوظائف الجديدة التى سيقوم بها أخصائى المعلومات فى البيئة الرقمية لابد من خلق آليات أخرى حتى يتسنى له القيام بدوره على أفضل ما يكون من ذلك .

(١) مجلة : عالم الكتب ، عدد ٥٣ .

عملية التكوين :

إن التكوين فى مجال تكنولوجيا المعلومات يساعد المكتبى على الإلمام بالطرق الحديثة للتسيير الإدارى ، التقنى والعلمى لأنظمة المعلومات مما يمكنه من توزيع المعلومات بطريقة جيدة . من استيعابها ، تحليلها وتقييمها .

إن التكوين يساعد المكتبى على التسيير العقلانى للكم الهائل من المعطيات يساعد كذلك على تلبية احتياجات المستفيدين . فعملية التكوين يجب أن تكون مستمرة ورفيعة المستوى تستجيب إلى تسجيب إلى تطورات المهنة وحاجيات المكتبات ومستفيديها .

الكفاءات الأساسية :

يفترض أن يتوفر المكتبى فى إطار المكتبة الرقمية على نوعين من الكفاءات :

* النوع الأول : كفاءة عامة تتصل بطرق استعمال الحاسوب والجانب التقنى .

* النوع الثانى : كفاءة خاصة تتصل بمجال المكتبة الرقمية وهى تقتضى تنظيم دروس فى التكوين المستمر منتظمة يراعى فيها التطور السريع فى المجال الرقمى .

ومن المواضيع التى ينبغى أن يتلقاها المكتبى هى :

* المفاهيم التقنية .

* البحث والتقييم والمعالجة التوثيقية .

* ينبغى أن يتفطن المكتبى إلى الأبعاد المعرفية والاجتماعية لتطور المكتبة الرقمية .

* لتوظيف المعلومات الرقمية فى المكتبة .

خلاصة القول :

على المكتبى أن يكتسب ثلاث مهارات :

١- المعرفة النظرية .

٢- المعرفة التطبيقية .

٣- القدرة على نقل المعرفة إلى المتلقى .

إن التعليم المستمر يعد ضروريا لمهنة المكتبات والمعلومات حيث تتطور فيها التقنيات بسرعة عجيبة وتظهر التغيرات بشكل غير متوقع وبالتالى ينبغى البحث عن آلية نضمن من خلالها زيادة فاعلية العاملين فى المهنة وإثراء معارفهم وإكسابهم مهارات جديدة وتحديث معلوماتهم الأساسية وجعلهم أكثر قدرة على مواجهة تحديات المهنة .

إن تنمية العاملين فى مجال المكتبات وحثهم على الالتحاق ببرامج التعليم المستمر لا يقتصر على تحديث الخبرات فحسب بل إنه يعمل على تعويض الشخص عما يكون قد فاته من خبرات فى مرحلة الدراسة .

إن أهمية التعليم المستمر فى مجال المكتبات والمعلومات تظهر فى أن هذا النوع من التعليم هو مكمل أساسى للتعليم الأساسى فى شعب التوثيق والمكتبات والمعلومات التى مازالت تحتاج إلى تطوير برامجها فى العالم العربى ، حيث إن العديد من الدول مازالت لم تول اهتماما بالتعليم الأساسى فى مجال المكتبات وبالتالى عدم وجود كوادر مختصة وفى المقابل نجد دولا أخرى اهتمت بميدان التوثيق والمكتبات وأعطته الأهمية القصوى وخصصت له معاهد وكليات . وفى تونس تطور التعليم الأساسى فى هذا الميدان إلى حد كبير من ذلك نجد :

* المعهد الأعلى للتوثيق الذى يدرس إلى درجة دكتوراه مرحلة ثالثة يشرف على تسييره دكاترة وأساتذة مختصون .

إذا استطاع المكتبى أن يصمد أمام هذه الثورة الصامتة ثورة المعلومات المتدفقة ذات الأبعاد والنتائج العميقة فإنه سييسر الأمر للقراء فى مواجهة تحديات العصر وفى اتخاذ التدابير الملائمة لكسب العلم والمعرفة وتجنب الصعوبات .

يعد الوصول إلى مجتمع لا ورقى هدفا بعيد المنال ، لذلك لا يجب أن نتخيل أن المكتبات ستتخلى نهائيا عن تقديم الخدمات التقليدية المعروفة بشكل الورقى ، بل ستبقى فى المستقبل المنظور معتمدة على أشكال الخدمات التقليدية بالإضافة إلى الخدمات التى يمكن تقديمها من خلال نظم المعلومات والأقراص المدمجة وشبكة الإنترنت[١] .

خاتمة :

وفى خاتمة مداخلتى هذه، اسمحوا لى سادتى الكرام أن أقول أنه لابد من التنويه بالدور الذى ما فتئت تقوم به جمهورية مصر العربية للنهوض بميدان التوثيق والمعلومات إيمانا منها بالقيمة الهامة لهذا المجال الحيوى وخير دليل على ذلك من أن

(١) أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات حول المكتبة الالكترونية والنشر الالكترونى وخدمات المعلومات فى الوطن العربى المنعقد فى نابل من ٨ إلى ١٢ اكتوبر ١٩٩٩ .

مصر كانت من أقدم الدول العربية التى أدخلت دراسة المكتبات والمعلومات على المستوى الجامعى. ففى ١٨ جانفى ١٩٨١ صدر قانون بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات فى جامعة القاهرة (درجات الليسانس ، دبلوم ، ماجستير ، دكتوراه) فى تخصص المكتبات والمعلومات والوثائق بالإضافة إلى عدة أقسام أخرى فى عديد المكتبات .

إنه دور ريادى يحتذى به كيف لا وهى التى برزت فكبرت فعظمت على أرضها سنة ٢٨٥ ق.م أعظم وأقدم مكتبة فى التاريخ ألا وهى مكتبة الإسكندرية ولكن هذه المنارة أنى لها أن تطفأ ، فعادت ناظورا شامخا بل قل مصباحا ينشر النور فى كل مكان وقد كان ذلك سنة ٢٠٠٢ فى حفل مشهود حضره رؤساء وملوك دول العالم .

وهذا إن دل على شىء فإنما يدل على العناية الفائقة من لدن أعلى هرم السلطة فى مصر بالثقافة عامة وبميدان التوثيق والمكتبات والمعلومات خاصة . فتحية لمصر رئيسا وحكومة وشعبا وتهانينا وتباريكنا لنا كعرب وكمسلمين جميعا بعودة أم المكتبات .

المراجع

* الإنترنت فى المكتبات ومراكز المعلومات / محمد محمد أمان . ـ تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ـ إدارة التوثيق والمعلومات ، ٢٠٠٠ .
* المؤتمر العربى الثانى عشر لاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بعنوان : المكتبات العربى فى مطلع الألفية الثالثة : بنى وتقنيات وكفاءات متطورة . ـ الشارقة ، ٥ – ٨ نوفمبر ٢٠٠١ .
* التقنية الحديثة فى المعومات والمكتبات : نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات / أبو بكر محمود الهوش . ـ القاهرة : إدارة الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ .
* دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .
* مواقع إنترنت :
* www.cck.rnu.tn/libruni/
* Bibliotheque Bational @ Email.at.tn
* المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات عدد ٢ (٢٠٠٢) .